انتهاكات مستمرة بحق الطفل " البراء حسن " بالمؤسسة العقابية

الثلاثاء 27 يناير 2015 12:01 م

طفولة "**البراء**" في مصر اختلفت كثيرا عن أقرانه خارج حدود الدولة .. فبدلا من أن تكفل الدولة لـ براء حقوقه الإنسانية كاملة كـ طفل لم يتجاوز عمره الثامنة عشر بعد ، أظهرت دورا مهما وبارزا في انتهاكها على مدار مايزيد عن العام منذ لحظة اعتقاله وحتى اليوم

طفولة احتوت اعتقال **البراء** وتعذيبه على أيدي الضباط والجنائيين بمختلف سجون الدولة والحكم عليه بالسجن أعواما من مستقبله وترحيله من قسم لسجن ولسجن آخر .. حيث تمت كل هذه الإنتهاكات من قبل السلطات الأمنية للدولة والمنوط بها حماية حقوق الطفل المكفولة له في المواثيق والعهود الدولية

البراء حسن على حسن الجمل .. ولـد في الـ 20 من يونيو للعام 1997 ، طفل لم يتجاوز عمره الثامنة عشر بعد وطالب بالصف الثاني الثانوي ،يقيم بـ منطقة المجزر وهي إحدى المناطق التابعة لمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية

تعرض **براء** للإعتقال التعسفى للمرة الأولى في حياته في شهر يوليو 2013 حيث تعرض له أفراد بزي مدني مسلحون - على حد قول والدته - في إحدى شوارع مدينة المنصورة واعتدوا عليه بالضرب بالأسلحة البيضاء حيث أصابوه بعدة جروح قطعية في رأسه وذراعيه وفخذه ليسلموه بعدها إلى قوات الأمن والتي تكمل تعذيبه في سيارة الترحيلات بضربه ضربا مبرحا بالهراوات الحديدية حتى الوصول لقسم أول المنصورة

أكمل **براء** أسبوعه الأول داخل الحجز وأخلي سبيله بعدها بكفالة مالية قدرها 2000 جنيهاً مصريا، لم يسلم **براء** من الإعتقال التعسفى مرة ثانية فـ قـد تـم قطـع طريقـه مرة أخرى في الـ 12 من يناير من العام 2014 في إحدى الشوارع حيث تم اختطافه إلى مقر الدفاع المـدني بمدينة المنصورة ليلاقي هناك شتى أنواع التعذيب ويرحل بعد فترة من الوقت إلى معسكر الأمن المركزي ليكملوا تعذيبه بالكهرباء وبعدها إلى قسم أول حيث قاموا بتعذيبه ليعترف على أشخاص آخرين حيث قام رئيس المباحث بتعذيبه أثناء الصلاة

و في تعذيب الطفل " **البراء** " مخالفة واضحة وصريحة **للمادة 37** من قانون جماية الطفل والتى نصت على أن تكفل الدول الأطراف:

1. ألا يعرض أى طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم

وقـد وجهت للبراء في القضية المعتقل على ذمتها **تهمة** التظاهر دون ترخيص وحيازة ميدالية شارة رابعة فـ كان حكم القضاء في شهر يونيو 2014 على إثر هذه التهم معاقبته بالحبس سنتين

احتجز **البراء** بداية في قسم أول المنصورة ومنه إلى سجن دكرنس للأحداث ومنه إلى المؤسسة العقابية بالمرج بعد الحكم عليه لقضاء فترة عقوبته هناك وقد أكدت والدته أن **أبرز الإنتهاكات** الـتي تعرض لهـا **البراء** هي تعـذيبه الشديـد بشـتى الطرق والـذي تلخص في المراحل التالية :

- الإعتقال الأول :

ضرب من قبل بعض الأفراد بزي مـدني مسلحون بأسلحة بيضاء على رأسه وفي ذراعية وفخذه مما أصابه بجروح قطعية قبل إكمال قوات الأمن تعذيبه في سيارة الترحيلات حيث انهالوا عليه ضربا بالهراوات الحديدية بينما هو غارق في دمائه حتى وصوله لقسم أول المنصورة ليتعرض هناك للتعليق من الكلابش والضرب المبرح

- الإعتقال الثاني :

بعد اختطافه من الشارع تعرض للتعذيب في مقر الدفاع المدني قبل نقله لمعسكر الأمن المركزي حيث تعرض هناك للتعذيب بالكهرباء وقاموا بتكثيف الكهرباء في أذنه مما أدى إلى فقدانه السمع في إحدى أذنيه لينقل بعدها إلى قسم أول المنصورة فـ يقوم هناك الضابط **محمود حسين** بضربه أثناء الصلاة خاصة للاعتراف على أشخاص لايعلمهم .. ليرحل بعدها إلى مركز دكرنس ويستمر احتجازه هناك فترة من الزمن .

وفي إحـدى الليالي شديـدة البرودة أمره الضابط **محمد الشامي** بخلع ملابسه ليقوم بسحله وزحفه على الأرض مايقارب الساعتين مع الضرب المتواصل بالحذاء بالإضافة إلى الوقوف على جسده ووجهه بالحذاء وضربه بظهر السلاح في ظهره وقد تم هذا بالتعاون مع رئيس المباحث **محمد مطر** هذا بالإضافة إلى إجباره أحيانا على تنظيف دورات المياه بيديه في ساعات متأخرة من الليالي شديدة البرودة - كما ذكر الطفل لمحاميه

ومن الجدير بالذكر أنه في شهر فبراير 2014 قام أحد الضباط في مركز دكرنس بالإعتداء اللفظي والبدني على **البراء** ونقله بعدها من الأحداث لزنزانة الجنائيين الذين اكملوا الإعتداء عليه تنفيذا لأمر الضابط

- أثناء الترحيلات للعروض والمحاكمة:
تعرض عدة مرات للضرب في سيارة الترحيلات بعد عروضه على النيابة وجلسات المحاكمات قبل الحكم عليه
- بعد الحكم :
تم نقل البراء للمؤسسة العقابية بـ المرج فيكون السياسي الوحيد وسط 59 جنائي ويتعرض يوميا للضرب من مسؤول العنبر تارة بماسورة مياة وتارة بأغطية السرير هذا بالإضافة إلى تحكم الجنائيين بصلاته وأكله وشربه واستحمامه ونومه حيث منع من أداء تفاصيل الحياة اليومية في كثير من الأحيان إضافة إلى التعذيب المعنوي على يد رئيس المباحث

وقد أكدت **والدة البراء** تعرضه للتعذيب بالكهرباء في المؤسسة العقابية عدة مرات في مناطق حساسة مما أفقده القدرة على الكلام والوقوف نهائياً ، و تأكد كل ذلك مؤخرا من خلال المعتقلين المضربين عن الطعام في انتفاضة السجون الأخيرة حيث أكدوا تعرض البراء لمختلف أنواع التعذيب التي أضعفته صحياً ونفسياً

وقد ذكر الطفل فى رساله استغاثة مكتوبه التعذيب الذى يتعرض له باستمرار بالمؤسسة العقابية **نص الرسالة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نداء عاجل إلى شباب الأمة الإسلامية

نناديكم نحن المعتقلين بسجون الإنقلاب الغادر بأن تنقذوا إخوانكم مما يلقونه فى ما يسمى بالمؤسسة العقابية بالمرج من التعذيب والإهانة بشتى أنواعها من ضرب بالمواسير الحديد أو التعليق أو الضرب بكرابيج والضرب بقطع الخشب الثقيل وهى ما تسمى بالمولة وتنظيف بالوعات الصرف الصحى والضرب بالعصى فى مؤخرة الرأس أو اللكم باليد فى الرقبة مما يؤدى إلى ضيق فى التنفس أو الإغماء والجلوس لمدد طويلة على الأرض فى مياه باردة ترش بكميات كبيرة داخل العنابر فى هذا الجو شديد البرودة وما الى ذلك من أنواع التعذيب فقط لأننا قلنا كلمة الحق ورغم هذا كله فإننا سنشارك معكم قلبا وقالبا فى ذكرى ثورة الخامس والعشرين من يناير حتى لو كان التعذيب حتى الموت حليفنا فلن نخشى فى الله لومة لائم فكما تعلمنا أن الدم و الروح فى سبيل الله والحرية مهر بخيث الثمن ولكننا لا نملك سواه ولو كنا نملك غيره لبذلناه وما ترددنا فى ذلك أبدا فلا تترددوا وتخذلوا إخوانكم وأخواتكم المعتقلين في سجون الإنقلابيين الظالمين فامضوا في طريقكم ولا تخشوا أحدا إلا الله ولا تحيدوا أوتبتعدوا عن دينكم وطريقكم وهدي نبيكم

ومن هنا فإن " **منظمة إنسان للحقوق والحريات**" تستنكر كل الإنتهاكات التي تعرض لها " **البراء** " والأطفال عامة في دولة مصر على اختلاف أماكن احتجازهم مؤكدة أن كل الإنتهاكات الممارسة من قبل السلطات الأمنية بحق مايزيد عن 100 طفل خلف قضبان سجون الدولة لـ هي جرائم تستوجب المساءلة القانونية العاجلة ومحاسبة مرتكبيها من المسؤولين عن حماية حقوق المواطنين كافة دون تمييز أو عنصرية